الأهرام

المصدر : الحياة
التاريخ : ١ يونيو ١٩٩٩

. . . وسورية أيضاً تختبر التوجهات الإسرائيلية والأميركية

المواقف من جزين "تفاوضية" في انتظار استئناف السلام

المواقف التي تصدر عن اسرائيل وسورية ولبنان، في موازاة التحضيرات لانسحاب «جيش لبنان الجنوبي» من مدينة جزين الجنوبية، والاتصالات الجارية بعيداً من الاضواء خصوصاً من جانب الادارة الاميركية، «تحضيراً» لاستئناف مفاوضات السلام على المسار السوري، وبالتالي اللبناني، اعتبرتها أوساط ديبلوماسية «مواقف تفاوضية»، خصوصاً ان المناورات تملأ الساحة الاقليمية والدولية، بعد انتخاب ايهود باراك رئيساً للحكومة الاسرائيلية.

□ *بيروت – وليد شقير*

■ تتفق مصادر جنوبية متعددة الاتجاهات، على القول «على رغم تأكيد الجانب الاسرائيلي ان الانسحاب من جزين لا علاقة له بخطة باراك الانسحاب من جنوب لبنان باتفاق مع سورية على مدى سنة، وتكرار السفير الاميركي في بيروت ديفيد ساترفيلد ذلك للمسؤولين اللبنانيين، وعلى رغم رفض لبنان الانجرار نحو ترتيبات تراقق وتتبع الانسحاب من جزين، فان هذا الانسحاب لا بد ان يكون اختباراً مصغراً لما يمكن ان تكون عليه مرحلة التفاوض الاسرائيلي – السوري عند استئنافه، في شأن الترتيبات والضمانات لهذا الانسحاب». وتشير المصادر الى «ان الانسحاب الاسرائيلي من جزين، عبر انكفاء «الجنوبي» عنها، على رغم ان مبرره الاساسي ان قواته بلغت مرحلة انهيار شديد نتيجة ضربات المقاومة، له دلالات سياسية لا بد من التوقف عندها». وتضيف انه اختبار سياسي بامتياز للاحتمالات كافة ولردود فعل الافرقاء حياله. فاذا كان صحيحاً ان انهيار «الجنوبي» بقيادة اللواء انطوان لحد سببه المباشر، فان الصحيح ايضا ان باراك يسعى الى الاستفادة منه في اتجاهات عدة يمكن تلخيصها بالآتي:

– ان باراك يستفيد من زخم التأييد الاميركي – الاوروبي لانتخابه من اجل تسويق طروحاته بانه مع السلام بالمقارنة مع عرقلة سلفه بنيامين نتانياهو للمفاوضات، فيطرح الانسحاب من ارض لبنانية، بصرف النظر عن الظروف المحيطة بهذا الانسحاب وحجمه الصغير بالمقارنة مع الاراضي المحتلة. وهذا تسويق اسرائيلي داخلي يوحي من خلاله انسجامه مع وعده بالانسحاب من لبنان خلال سنة.

– ان باراك يسوق صورته كزعيم اسرائيلي مع السلام في علاقته مع الرأي العام الغربي، ولا سيما اوروبا والفاتيكان وأميركا باخلائه مدينة مسيحية اولاً، وباستعداده لاستئناف التفاوض مع سورية ثانياً على الانسحاب من سائر المناطق الجنوبية.

ان الاختبار الذي يشكله الانسحاب من جزين هو مناسبة لرسالة مزدوجة فاذا تم ترتيب ما لمرحلة ما بعد الانسحاب، وللأمن في المدينة، حتى لو كان ترتيباً غير معلن، يكون ذلك نموذجاً لترتيب لاحق للانسحابات اللاحقة من سائر الجنوب، باتفاق مع سورية. واذا لم يحصل اي ترتيب مسبق لمرحلة ما بعد الانسحاب، فانه رسالة تهدف الى التأكيد ان اسرائيل مستعدة لتنفيذ انسحاب من جانب واحد، اذا تعذّر الحصول على ضمانات لأمن اسرائيل، بعد حصوله...

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

وفي كل الاحوال، فان هذه الرسالة المزدوجة ترمي ايضاً الى إبلاغ سورية ولبنان بجدية توجه باراك، المدعوم من واشنطن، في طرح الموضوع اللبناني، عند استئناف المفاوضات...

– ان المتفائلين باستئناف التفاوض على المسار السوري يعتبرون الانسحاب من جزين، نزعاً لفتيل حساس جداً، قبيل استئنافها، بحيث لا تتأثر المفاوضات سلباً بحصول أي تدهور فيها. ويعتبرون انه خطوة في إطار ما يسميه الاميركيون «بناء اجراءات الثقة» بين اقرقاء عملية السلام.

وعليه، فان مصادر على صلة بالمداولات الديبلوماسية المعنية بقضية جزين، وبما يمكن ان يتبعها على صعيد عملية السلام تشير الى ان من الطبيعي ان يأخذ تنفيذ الانسحاب وقتاً بين الاعلان عنه وعملية تنفيذه لسببين:

– الاول: ان كمية التفاصيل التي ترافق الانسحاب والاجراءات التي ترافقه وتليه لا تحصى، في شكل يحتاج الى ترتيب تحت عنوان «تدبير الامور»، اذا تعذر تسميتها «ترتيبات». والتفاصيل هي حجم الانسحاب، وحدوده، حماية المناطق التي يتم الانسحاب اليها من جانب اسرائيل، مصير اللحديين الذين يبقون في جزين بعد الانسحاب، التدابير التي تتخذها الدولة اللبنانية بعد حصوله (قررت ادخال قوى الامن وعدم زج الجيش منذ البداية)... الخ. ولكل تفصيل تفاصيل كثيرة اخرى، ترمز طريقة معالجتها الى نيات كل فريق وما يصبو اليه مستقبلاً.

– الثاني: ان قرار الانسحاب يفترض ان يفتح الباب من اجل اجراء الاتصالات اللازمة، عبر واشنطن لتوظيف الخطوة في الاطار الذي تسعى اليه الادارة الاميركية، وحرص القادة الاسرائيليون على الاقل في تصريحاتهم العلنية على تأكيده، أي استئناف المفاوضات مع سورية. وما تسعى اليه واشنطن ويؤكده الاسرائيليون هدفه بحسب المصادر نفسها طمأنة سورية الى ان الخطوة ليست مقدمة لفصل المسارين اللبناني والسوري، وانها ليست احياء لخيار «لبنان اولاً»، وقبله «جزين اولاً»، الذي كان يهدف الى عزل سورية واضعافها...

وفي رأي خبراء في التفاوض السوري – الاسرائيلي – الاميركي ان ايفياد باراك المفاوض الاسرائيلي السابق مع سورية ايتامار رابينوفيتش الى واشنطن، واتصال الرئيس بيل كلينتون بالرئيس السوري حافظ الأسد، والاعلان عن هذا الاتصال يأتي في سياق المسعى الاميركي الى ترتيب ما بعد انسحاب جزين سياسياً وديبلوماسياً، وان كانت المعلومات في هذا الصدد غير متوافرة.

الا ان المصادر المراقبة سألت «اذا كانت اسرائيل تسعى الى توظيف انسحاب جزين لمصلحتها، فمن الطبيعي ان تسعى سورية الى توظيف الخطوة ايضاً والاستفادة منها هي الاخرى. ويشير حلفاء لسورية الى ان احتمال استخدام الخطوة ضد سورية قائم. ومن الطبيعي ان تتناول الاتصالات في شأن استئناف التفاوض على المسار السوري اموراً عدة: كيف تستأنف وعلى أي أساس؟ ما هو توقيت الانسحاب الاسرائيلي من لبنان بالمقارنة مع مراحل التفاوض السوري – الاسرائيلي؟ وما علاقة هذا التفاوض بالمسار الفلسطيني؟ مما هو الوضع الامني في الجنوب اثناء التفاوض؟ وماذا اذا تعرقلت المفاوضات؟

ويقول الخبراء في هذا المجال انه كان طبيعياً ان يلجأ الجانب السوري من جهته الى استدراك الاحتمالات كافة، بالتأكيد اللبناني – السوري على رفض اي ترتيبات أو ضمانات بالنسبة الى الانسحاب من جزين، وتشدد الامين العام لـ«حزب الله» السيد حسن نصرالله في الموقف من عناصر «الجنوبي» وعدم حماية المتعاملين مع اسرائيل، وعدم تحريم اي منطقة على المقاومة ضد الاحتلال، بما فيها منطقة جزين...

وفي اختصار، فان قضية جزين تختزل المعادلة الآتية: اسرائيل تريد اختباراً لانسحاب بضمانات سورية واميركية، وسورية لن تعطي ضمانات قبل ان يحرز التفاوض على المسار السوري خداً أدنى من التقدم بمقياس استعادة الارض والسيادة الكاملة عليها...

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

ويلفت بعض مصادر المعلومات الى ان تحرك واشنطن هدفه ايجاد صيغة وسيطة ومخرج بين الجانبين، لتوظيف موضوع جزين من اجل احياء المفاوضات، واستخدام جزين في هذا السياق كان مشروعاً اميركياً منذ مؤتمر مدريد عام ٩٠. حين زار وزير الخارجية اللبناني فارس بويز الرئيس الاميركي جورج بوش للتعارف فقال له: «أوه، ليبانون... لدى وزير خارجيتنا جيمس بيكر شيئاً يقوله لك». واجتمع بويز في حينه مع بيكر الذي عرض عليه في حضور كبار فريق السلام الاميركي «جزين اولاً». لكن التجربة لم تنجح. وكرر بيكر الفكرة عام ٩٢ لكنها أخفقت. وكان بيكر من انصار الاستفادة منها من اجل حمل سورية على تسريع التوصل الى اتفاق، واستعجال المسار السوري، وهو بقي على موقفه بعد تنحي حزبه من الحكم في واشنطن وبذل جهداً مع ادارة كلينتون في هذا الاتجاه.

وقد يكون مصادفة أن يزور بيكر، يرافقه مساعده لشؤون الشرق الاوسط ادوارد جيرجيان الذي كان ولا يزال من انصار تنشيط المسار السوري، لبنان خلال الايام القليلة المقبلة، بدعوة من النائب عصام فارس. لكن بعض الخبراء لا يستبعد ان يسهم اثناء وجوده في المنطقة، في اداء دور في الاتصالات الجارية لتسهيل أجواء استئناف المفاوضات. فبعض المسؤولين الاميركيين السابقين يكلفون عادة نقل رسائل وانطباعات.

اريئز: انسحاب "الجنوبي" اختبار لنيات سورية

لبنان يرفض ارسال الجيش الى جزين

انطوان لحد خلال مؤتمره الصحافي امس. (أ ف ب)

□ بيروت - «الحياة»

■ يترقب اللبنانيون والجنوبيون خصوصاً، عودة مدينة جزين الى المناطق المحررة، بشغف ولهفة، في الايام القليلة المقبلة.

واعلن قائد «جيش لبنان الجنوبي، الموالي لاسرائيل اللواء انطوان لحد ان انسحاب عناصره من مدينة جزين الجنوبية سيتمّ في النصف الاول من حزيران، فيما واصلت قواته المتبقية هناك اخلاءها التدريجي لبعض المواقع ونقلها معدات عسكرية. (راجع ص٤)

واعلن رئيس الحكومة اللبنانية الدكتور سليم الحص ان ادخال الجيش الى جزين أمر مرفوض كلياً، مؤكداً ان لبنان لن يقع في اللعبة الاسرائيلية. وجاء ذلك رداً على تصريحات لوزير الدفاع الاسرائيلي موشيه اريئز قال فيها ان انسحاب «الجنوبي» من جزين «سيكون اختباراً لنيات سورية

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية